

وقعة صفين

[541] عبد يغوث (1)، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، والمغيرة بن شعبة، فقال عمرو، ألسنت تعلم أن عثمان قتل مظلوما ؟ قال: بلى. قال اشهدوا، فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية ولي عثمان، وبيته في قريش ما قد علمت ؟ فإن خشيت أن يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة، فإن لك بذلك حجة، تقول: إني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم، والطالب بدمه، الحسن السياسة الحسن التدبير، وهو أخو أم حبيبة (2) أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وآله، وقد صحبه وهو أحد الصحابة. ثم عرض له بالسلطان فقال: إن هو ولي الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط [مثلها]. فقال أبو موسى: اتق الله يا عمرو، أما ذكرت شرف معاوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يولاه أهله، ولو كان على الشرف كان أحق الناس بهذا الأمر أبرهة بن الصباح. إنما هو لأهل الدين والفضل. مع أنى لو كنت أعطيه أفضل قريش شرفاً أعطيته على بن أبي طالب. وأما قولك إن معاوية ولي عثمان فوله هذا الأمر، فإنى لم أكن أوليه معاوية وأدع المهاجرين الأولين. وأما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لى من سلطانه ما وليته، ولا كنت لأرتشى في الله، ولكنك إن شئت أحيينا سنة عمر بن الخطاب. نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي جناب (3) أنه قال: " والله أن لو استطعت

(1) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، ولد على عهد رسول الله، ومات أبوه في ذلك الزمان، فلذلك عد في الصحابة. وقال العجلي: من كبار التابعين. الإصابة 5072 وتهذيب التهذيب. وكلمة " الأسود " ساقطة من الأصل وح، وقد سبق الاسم كاملاً في ص 539. (2) سبقت ترجمتها في ص 518. (3) أبو جناب، أوله جيم مفتوحة فنون خفيفة، هو يحيى بن أبي حية الكلبي، وشهرته بكنيته. ضعفه لكثرة تدليسه. مات سنة 150. تهذيب التهذيب. وفي الأصل: " أبي خباب " وفي ح: " أبي خباب " والوجه ما أثبت. (*)